

شرح مسند أبي حنيفة

- صلاة الوتر .

أبو حنيفة (عن أبي يعقوب العبدى عن حدثه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله زادكم صلاة) أي على الصلوات الخمس المفروضة فإن الزيادة لا بد أن يكون من جنس المزيد فيه (وهي وتر) أي صلاة وتر فيكون فرضا إلا أنه لما كان الدليل ظنيا قال إمامنا بأنه واجب أي اعتقادا وفرض عملا .

وفي رواية : إن الله افترض عليكم أي بالصلوات الخمس وزادكم الوتر أي صلاته .

(وفي رواية : إن الله زادكم صلاة الوتر) وسبق عن الحسن نقل الإجماع على أنه ثلاث ركعات .

(وفي رواية : إن الله زادكم صلاة وهي الوتر فحافظوا عليها) وقد قيل إن الصلاة الوسطى هي الوتر وكان هذا الحديث مأخذه حيث خص بالمحافظة عليها طبق قوله سبحانه { حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى } (1) والحديث رواه جماعة من المحدثين عن جمع من الصحابة فرواه ابن راهويه في مسنده عن عمرو بن العاص وعقبة بن عامر عنه E قال : " إن الله زادكم صلاة هي لكم خير من حمر النعم : الوتر وهي لكم فيما بين العشاء إلى طلوع الفجر " . ورواه الطبراني والدارقطني عن عكرمة عن ابن عباس B وأخرجه الدارقطني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وفيه أنه E : أمرنا فاجتمعنا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله تعالى زادكم صلاة فأمرنا بالوتر .

ورواه الحاكم عن عمرو بن العاص قال : سمعت أبا نضرة الغفاري يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن الله تعالى زادكم صلاة وهي الوتر فصلوها ما بين العشاء إلى طلوع صلاة الصبح " .

ورواه الحاكم وأبو داود والترمذي وابن ماجه : " خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن الله أمركم بصلاة هي خير من حمر النعم وهي الوتر فجعلها لكم ما بين العشاء إلى طلوع الفجر " .

قال الحاكم : صحيح ولم يخرجاه لتفرد التابعي عن الصحابي يعني وهو غير مضر وقول الترمذي : غريب لا ينافي الصحة لما عرف في محله من الأصول وكذا القول في كتابه حسن صحيح غريب .

وما نقل عن البخاري من أنه أعلمه بقوله : لا يعرف سماع بعض هؤلاء من بعض فبناء على اشتراط العلم باللقى والصحيح اللقاء بإمكان اللقى هذا .

وقد روى أبو داود عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" الوتر حق فمن لم يوتر فليس مني الوتر حق فمن لم يوتر فليس مني الوتر حق فمن لم يوتر
فليس مني " .

_____ .